**المحاضرة الرابعة**

**1) أقوال العلماء على أنه لا محل للإلحاد في الذهن المتفتح.**

**2) خداع الحواس.**

**3) أسباب الإلحاد.**

**4) العلماء الذين كفروا بالله تعالى لم يكن كفرهم نتيجة بحث علمي دقيق.**

**÷÷÷÷÷÷÷÷÷÷÷÷÷÷÷÷÷÷÷÷÷÷÷÷÷÷÷÷÷÷÷÷÷÷÷÷÷÷÷÷÷÷÷÷÷÷÷÷÷÷**

**1) أقوال العلماء على أنه لا محل للإلحاد في الذهن المتفتح:**

قال باسكال: (صنفان فقط من الناس يجوز أن نسميهم عقلاء: الذين يعرفون الله، والذين يَجِدُّون في البحث عنه؛ لأنهم لا يعرفونه).

قال أنشتاين: (إن الايمان هو اقوى وأنبل نتائج البحوث العلمية).

وقال ايضاً: (إن الايمان بلا علم، لَيَمشي مشية الاعرج. وإن العلم بلا إيمان، ليتلمس تلمُّس الأعمى).

**2) خداع الحواس:**

**س/ هل يمكن الاعتماد على الحواس في كشف الحقائق أم لا، وعلى ماذا نعتمد، وضح ذلك مع ذكر الأمثلة؟**

ج/ لا يمكن الاعتماد على الحواس في كشف الحقائق؛ لأنها تخدع صاحبها في كثير من الاحيان، وأمثلة ذلك كثيرة منها:

**خداع البصر:**

1. العصى المستقيمة في الماء تبدو للناظر مكسورة.
2. لا ترى العين سطور الكتابة، التي قربت إليها تقريبا شديداً.

**خداع الأذن:**

1. لا تسمع الاذن الاصوات الخافتة، كما لا تسمع الاصوات الشديدة، كصوت الاجرام السماوية ومثلها تفجير القنابل الذرية التي لا تسمع الاذن منها إلا الصيحة الأولى، أما الانفجارات التي تليها، فلا تسمعها الاذن، وذلك لأن الأذن تسمع ذبذبة معينة محدودة، لا تسمع ما دونها ولا ما فوقها.
2. يسمع المريض أصوات لا يسمعها غيره

**خداع اللمس:**

لو وضعت في ثلاث أوانٍ ماء حار ودافئاً وبارداً، ونقلت يدك من الحار إلى الدافئ، تجده بارداً، وإذا نقلتها من الدافئ إلى البارد، تحسه بارداً جداً، وهذا من خداع اللمس.

**خداع الذوق:**

1. هناك مواد عديمة الذوق، فلا تعمل فيها الحاسة.
2. المريض يحس الماء العذب مراً

هذه امثلة وغيرها تبين بأن الحواس كثيراً ما تخدع، فلا يصح الاعتماد عليها في كشف الحقائق. لذا فإن **العقل** هو الحاكم على الحواس.

**3) أسباب الإلحاد:**

ج/ حدد القرآن الكريم أسبابه، بما يأتي:

1. **الكبر:**

قال تعالى:(وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا لَوْلَا أُنْزِلَ عَلَيْنَا الْمَلَائِكَةُ أَوْ نَرَى رَبَّنَا لَقَدِ اسْتَكْبَرُوا فِي أَنْفُسِهِمْ وَعَتَوْا عُتُوًّا كَبِيرًا \* يَوْمَ يَرَوْنَ الْمَلَائِكَةَ لَا بُشْرَى يَوْمَئِذٍ لِلْمُجْرِمِينَ).

ففي الآية بيان: أن الكبر وحده هو الذي دفعهم إلى تصور الحياة هي كل شيء، وليس وراءها إلا العدم.

1. **الانحراف:**

قال تعالى:(وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا هَامَانُ ابْنِ لِي صَرْحًا لَعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ \* أَسْبَابَ السَّمَاوَاتِ فَأَطَّلِعَ إِلَى إِلَهِ مُوسَى وَإِنِّي لَأَظُنُّهُ كَاذِبًا وَكَذَلِكَ زُيِّنَ لِفِرْعَوْنَ سُوءُ عَمَلِهِ وَصُدَّ عَنِ السَّبِيلِ).

ففي هذه الآية بيان: أن طريق فرعون طريق خاطئ، دفعه إليه انحرافه عن الطريق السوي، الذي يعرف به الله تعالى.

1. **الظلم:**

قال تعالى:(فَقَدْ سَأَلُوا مُوسَى أَكْبَرَ مِنْ ذَلِكَ فَقَالُوا أَرِنَا اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْهُمُ الصَّاعِقَةُ بِظُلْمِهِمْ).

فكلمة (بظلمهم) تبين أن الذي دفعهم إلى أن يطلبوا مثل هذا الطلب، هو الظلم، ظلم النفوس للحق، إذ تعرفه وتتنكر له.

1. **الجهل:**

قال تعالى:(وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ لَوْلَا يُكَلِّمُنَا اللَّهُ أَوْ تَأْتِينَا آيَةٌ كَذَلِكَ قَالَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ مِثْلَ قَوْلِهِمْ تَشَابَهَتْ قُلُوبُهُمْ قَدْ بَيَّنَّا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ).

ففي هذه الآية بيان أن هذا القول كلام جهال غير عالمين، وأنه ليس بجديد، بل هو منطق الكافرين دائماً، لتشابه قلوبهم، وأن الطريق إلى الله هي آياته وآثاره الدالة عليه.

**4) العلماء الذين كفروا بالله تعالى لم يكن كفرهم نتيجة بحث علمي دقيق، وإنما كان لأمور، وهي:**

1. موقف الكنيسة التعسفي من العلماء وعدم تشجيعها الفكر الحر، إذ حكمت على المخالفين منهم بالكفر والزندقة، ونفذت بكل همجية حكم الإحراق والتمثيل والقتل بالعشرات منهم، وأحرقت كتبهم، وهددت بالقتل كل مَن وجدت بحوزته.
2. موقف الكنيسة الظالم من الكادحين والأرقاء والمظلومين، وكونها بجانب الملوك والمستبدين من الإقطاعيين، وكون الباباوات هم أصحاب السلطة الحقيقية وأصحاب المال وأصحاب صكوك الغفران.
3. تغلغل اليهودية العالمية عن طرق الماسونية، التي كانت تتبنى الإلحاد لهدم مقاومة المجتمع المسيحي والسيطرة عليه.
4. الإلحاد في كل زمان ومكان طريق للإباحية والتملص من المثل العالية، لذلك كان ملاذ أصحاب الشهوات والمنحرفين عن الخلق الرفيع.